الوارث

العدد ٧

صفر ١٤٣٠هـ
شباط ٢٠٠٩ م

نشرة شهرية تصدر عن وحدة النشر الثقافي
في شعبة الدراسات والبحوث الإسلامية

زيارة الحسين عليه السلام فرض وعهد لازم

ص ٢

الموت في الانثروبولوجيا

ص ٥

أسباب العنف الأسري

ص ٦

إن زيارة الحسين عليه السلام فرض وعهد لازم على كل مؤمن ومؤمنة

تواترت الأخبار في فضل زيارة الإمام الحسين (عليه السلام)، إلا أن الملفت في هذه الأخبار هو بلوغ زيارته دون غيره من المعصومين (عليهم السلام) رتبة الوجوب وهي عهد لازم على كل مؤمن ومؤمنة؛ وهذه مجموعة من الأخبار الدالة على ذلك:

١ـ عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: مروا شيعتنا بزيارة الحسين بن علي (عليه السلام)، فإنّ زيارته تدفع الهدم والغرق والحرق وأكل السبع، وزيارته مفترضة على من أقر للحسين (عليه السلام) بالإمامة من الله (عزوجل)[١].

٢ـ عن الصادق (عليه السلام) أنه قال: زيارة الحسين (عليه السلام) واجبة على كلّ من يقرّ للحسين (عليه السلام) بالإمامة من الله (عز وجل)[٢].

٣ـ عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: مروا شيعتنا بزيارة قبر الحسين (عليه السلام)، فإن إتيانه مفترض على كل مؤمن يقر للحسين (عليه السلام) بالإمامة من الله (عز وجل)[٣].

٤ـ عن أم سعيد الأحمسية، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قالت: قال لي: يا أم سعيد تزورين قبر الحسين (عليه السلام)؟ قالت: قلت: نعم، فقال لي: زوريه، فإن زيارة قبر الحسين (عليه السلام) واجبة على الرجال والنساء[٤].

٥ـ عن عبد الرحمن بن كثير مولى أبي جعفر (عليه السلام)، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: لو أن أحدكم حجّ دهره ثم لم يزر الحسين بن علي (عليه السلام) لكان تاركا حقا من حقوق الله وحقوق رسوله (صلى الله عليه وآله وسلم)؛ لأن حق الحسين (عليه السلام) فريضة من الله واجبة على كل مسلم[٥].

٦ـ عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: مروا شيعتنا بزيارة قبر الحسين (عليه السلام)؛ فإن إتيانه يزيد في الرزق، ويمد في العمر، ويدفع مدافع السوء، وإتيانه مفترض على كل مؤمن يقر له بالإمامة من الله (عز وجل)[٦].

٧ـ عن علي بن ميمون، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: لو أنّ أحدكم حجّ ألف حجة ثم لم يأت قبر الحسين بن علي (عليه السلام) لكان قد ترك حقا من حقوق الله، وسئل عن ذلك، فقال: حق الحسين (عليه السلام) مفروض على كل مسلم[٧].

٨ـ عن الحسن بن علي الوشاء، عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام)، قال: إن لكل إمام عهدا في عنق أوليائه وشيعته، وإن من تمام الوفاء بالعهد وحسن الأداء زيارة قبورهم؛ فمن زارهم رغبة في زيارتهم وتصديقا بما رغبوا فيه كان أئمتهم شفعاءهم يوم القيامة[٨].

٩ـ نوادر علي بن أسباط، عمن رواه، عن أحدهما (عليهما السلام)، أنه قال: يا زرارة ما في الأرض من مؤمنة إلا وقد وجب عليها أن تسعد فاطمة (عليها السلام) في زيارة الحسين (عليه السلام)[٩].

قال محمد باقر المجلسي: إن ظاهر هذه الأخبار وجوب زيارته سلام الله عليه، بل كونها من أعظم الفرائض وآكدها، ولا يبعد القول بوجوبها في العمر مرة مع القدرة[١٠].

وقال المولى المجلسي الأول: بل يظهر من الأخبار الكثيرة وجوب زيارته (عليه السلام)، ولهذا قال به جماعة من أصحابنا، بل ذهب طائفة إلى وجوب زيارة كل واحد من الأئمة (عليهم السلام) ولو مرة في جميع العمر؛ لما تقدم في الصحيح: إن لكل إمام عهدا في عنق أوليائه[١١]، والأحوط أن يزور الحسين (عليه السلام) بل جميع الأئمة (عليهم السلام) مرة بنية الاحتياط[١٢].

وفي أبواب الجنان[١٣] وبشائر الرضوان في الفصل الثاني من فصوله الأربعة في بيان فضل زيارة أبي عبد الله (عليه السلام): المعلوم مزيد فضل زيارته من ضرورة الدين والمذهب والكتاب العزيز والسنة التي تزيد على عدد التواتر، بل قد يستفاد مما أشرنا إليه ـ من لزوم تركها الجفاء، وعدم مودة القربى التي قد جعلها الله في كتابه العزيز أجر رسالة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، ونحو ذلك ـ الوجوب الذي قد يستفاد من النصوص المتواترة معنى بعد انضمام العام إلى الخاص والظاهر إلى الصريح... إلى غير ذلك من الأخبار المشتملة على لفظ الفرض والوجوب والأمر، والذم والتأنيب والتوعد على تركها ولو مع الخوف، ونحو ذلك مما قد لا يشك في صراحته في الوجوب.

وقال شيخنا المفيد: وقد جاءت روايات كثيرة في فضل زيارته بل في وجوبها[١٤].

---

(١) من لا يحضره الفقيه: ج٢، ص٥٨٢.
(٢) الإرشاد: ج٢، ص١٣٣.
(٣) كامل الزيارات: ص٢٣٦.
(٤) بحار الأنوار: ج١٠١، ص٣.
(٥) وسائل الشيعة: ج١٤، ص٤٤٤.
(٦) تهذيب الأحكام: ج٦، ص٤٢.
(٧) جامع أحاديث الشيعة: ج١٢، ص٤٦٣.
(٨) علل الشرايع: ص٤٥٩.
(٩) مستدرك الوسائل: ج١٠، ص٢٥٩.
(١٠) بحار الأنوار: ج١٠١، ص١٠.
(١١) روضة المتقين: ج٥، ص٣٧٦.
(١٢) روضة المتقين: ج٥، ص٣٨٥.
(١٣) الذريعة: ج١، ص٧٦.
(١٤) الإرشاد: ج٢، ص١٣٣.

جابر بن عبدالله الأنصاري

اسمه ونسبه وولادته

هو جابر بن عبد الله بن عمرو بن حزام الأنصاري الخزرجي، ولد سنة ١٦ قبل الهجرة.

إسلامه ومكانته

اسلم هو وأبوه قبل الهجرة، وهو من السبعين الذين شهدوا بيعتي العقبة الأولى والثانية لرسول الله (صلى الله عليه وآله) مع من شهدهما من الأنصار، شهد بدرا وثماني عشرة غزوة مع النبي (صلى الله عليه وآله).

كان يدعو الناس إلى حب الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام)

وقد عد جابر بن عبد الله الأنصاري من أصحاب الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله)، ومن الأصفياء من أصحاب أمير المؤمنين (عليه السلام)، ومن شرطة خميسه، ومن أصحاب الحسنين والسجاد والباقر (عليهم السلام)، من السابقين الذين رجعوا إلى أمير المؤمنين (عليه السلام)، وهو من جملة من لم يرتدوا بعد قتل الحسين (عليه السلام).

انقطاعه لأهل البيت عليهم السلام

وكان جابر بن عبد الله آخر من بقي من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) وكان منقطعا إلى أهل البيت (عليهم السلام) فعن أبان بن تغلب، قال: (حدثني أبو عبد الله عليه السلام، قال: إن جابر بن عبد الله كان آخر من بقي من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله، وكان رجلا منقطعا إلينا أهل البيت...).

وقد روي ان جابر بن عبد الله الأنصاري كان يدور في سكك المدينة يدعو الناس إلى حب الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) عن أبي الزبير قال: (رأيت جابرا يتوكأ على عصاه وهو يدور في سكك المدينة، ومجالسها وهو يقول: علي عليه السلام خير البشر فمن أبى فقد كفر، يا معاشر الأنصار أدبوا أولادكم على حب علي عليه السلام فمن أبى فلينظر في شأن أمه).وعن معاوية بن عمار، عن أبي الزبير المكي، قال: (سألت جابر بن عبد الله، فقلت: أخبرني أي رجل كان علي بن أبي طالب؟ قال: فرفع حاجبه عن عينيه - وقد كان سقط على عينيه - قال: فقال: ذلك خير البشر، أما والله إنا كنا لنعرف المنافقين، على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله ببغضهم إياه).

إبلاغه سلام النبي صلى الله عليه وآله للإمام الباقر عليه السلام

وقد نقل جابر بن عبد الله سلام النبي (صلى الله عليه وآله) إلى الإمام الباقر (عليه السلام) في قصة مشهورة نقلها أبان بن تغلب، قال: (حدثني أبو عبد الله عليه السلام، قال: إن جابر بن عبد الله كان آخر من بقي من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله، وكان رجلا منقطعا إلينا أهل البيت، وكان يقعد في مسجد رسول الله، صلى الله عليه وآله، وهو معتم بعمامة سوداء، وكان ينادي: يا باقر العلم يا باقر العلم وكان أهل المدينة يقولون: جابر يهجر: فكان يقول: لا والله، لا أهجر، ولكني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إنك ستدرك رجلا من أهل بيتي، اسمه اسمي، وشمائله شمائلي، يبقر العلم بقرا، فذاك الذي دعاني إلى ما أقول، قال: فبينا جابر يتردد ذات يوم في بعض طرق المدينة، إذ هو بطريق في ذلك الطريق، كتاب فيه محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام، فلما نظر إليه، قال: يا غلام أقبل، فأقبل: ثم قال: أدبر فأدبر فقال: شمائل رسول الله صلى الله عليه وآله والذي نفس جابر بيده، يا غلام ما اسمك ؟ فقال: اسمي محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، فأقبل عليه يقبل رأسه، وقال: بأبي أنت وأمي، رسول الله صلى الله عليه وآله، يقرئك السلام... فكان جابر يأتيه طرفي النهار، وكان أهل المدينة يقولون: واعجباه لجابر يأتي هذا الغلام طرفي النهار، وهو آخر من بقي من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله...).

منزلته العلمية وسنة وفاته

إنه كان يعلم التأويل

وقيل: إن جابر بن عبد الله الأنصاري من الأربعة الذين انتهى إليهم علم الأئمة عليهم السلام، وقد وصف في بعض الروايات انه كان يعلم التأويل.

مات جابر بن عبد الله الأنصاري سنة٧٨ في المدينة المنورة بعد ان كف بصره وله من العمر ٩٤.

كرامات أهل البيت عليهم السلام

سنتناول ابتداء من هذه الحلقة وصاعدا سلسلة جديدة من كرامات أهل البيت (عليهم السلام) عنوانها كرامات أبي الفضل العباس (عليه السلام) الذي هو معصوم بالعصمة الصغرى كما هو معلوم.

والغرض من هذه السلسلة الجديدة هو إعادة الثقة بين القارئ الكريم وأهل البيت (عليهم السلام) وتوثيق الرابطة الروحية معهم، الأمر الذي اضمحل مع الزمن وأصابه الفتور مع تسارع خطا التكنولوجيا وكثرة الاعتماد على الفحوصات المختبرية المرافقة للطب الحديث، حتى أصبحت ثقة المسلم بالطبيب المادي أكبر بكثير من ثقته بالطبيب الروحي - وأعني به في هذه الحلقة أبا الفضل العباس (عليه السلام).

فقبل عقدين أو ثلاثة عقود كان الرجل البسيط يأتي من الريف وهو يقول في نفسه (سأذهب إلى أخو زينب ليشفيني من مرضي بإذن الله تعالى) أو تأتي العجوز المسكينة التي لا تعرف شيئا عن المضادات الحيوية ولم تسمع في حياتها كلمة (باراسيتول) أو (اس بجك) تراها ترمي نفسها على الضريح المقدس وتقول لأبي الفضل (عليه السلام): (يا جفيل زينب يا صاحب النخوة اشفيني بكرامتك عند الجليل) فيرجع الاثنان مشافيين بإذن الله تعالى.

وأنا لا أريد أن أتحدث عن أمور غيبية خارجة عن العقل، بل إن الأمر برمته يرتكز على تجارب وكرامات ومعجزات خارجة عن حد الاستقصاء والجمع، وما سنذكره في هذه الحلقات هو غيض من فيض من هذه الكرامات التي سطعت في وجدان الإنسانية جمعاء، والوسع الشيعي خاصة.

الكرامة الأولى: شفاء امرأة سنية مصابة بالسرطان:

نقلا عن جعفر الجمالي وكيل وزير الصحة الأسبق، أخي الدكتور فاضل الجمالي رئيس وزراء العراق الأسبق - قائلا -:

في عام ١٩٥٨م أصيبت والدة صديقي رئيس دائرة العقار في بغداد وهو رجل سني بمرض السرطان في حنجرتها، وقد عجز الأطباء من شفائها حتى وصلت حالتها إلى اليأس المطبق وقد استسلمت للموت المحقق الذي لابد منه.

يقول الأخ صادق: كان يشكو لي ذلك الرجل السني همه وغمه وما أحاط عائلته من الأضرار لهذه الفاجعة.

يقول الراوي: أطلقت له العنان وجعلته يتحدث حتى انتهى من كلامه.

فقلت له: إني أعرف طبيبا ليس له مثيل في أي الأطباء، أو دعه الله تعالى كرامة الأنبياء والمرسلين، وعلما تتجه إليه أفئدة الملايين من القلوب الحائرة نحوه لنيل مرادها وما تصبو إليه، فإني أنصحك أن تذهب إليه لرفع ذلك الداء الخبيث من جسد والدتك، أليس كذلك؟ قال لي بلى كذلك.

فقلت له: إذا لو أردت ذلك فإنه في الواقع هو الطبيب الحقيقي الذي سيمنح والدتك الشفاء العاجل بإذن الله تعالى.

تعجب من الأمر: وقال: سوف أعطيك ما أملك لو تدلني عليه.

قلت له: هذا هو العباس بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام) صاحب الكرامات الكبرى والبراهين العظمى، فعجل بالذهاب إليه اليوم إلى كربلاء المقدسة واطلب من سادن الحرم الشريف أن يعطيك من ماء العلقمي المحيط بالقبر المقدس فسيلبي السادن طلبك لأنك رجل معروف تتمتع بشخصية مرموقة بالمجتمع وستري من كرامات العباس (عليه السلام) العجب العجاب.

أطرق هنيهة ثم رفع رأسه وأردف بعدها قائلا: نعم سأذهب إليه في الغد الباكر وأنفذ ما قلته لي.

يقول الراوي: سافر الرجل في اليوم التالي إلى كربلاء المقدسة ودخل الحضرة الشريفة وزار سيدنا العباس (عليه السلام) والتقى سادن الروضة العباسية السيد بدري ضياء الدين وتحدث معه بالموضوع واستقبله السادن استقبالا رائعا ونفذ له ما طلب منه، وأخذ من الماء المبارك وأعطى منه جرعة لوالدته وهو على يقين ضعيف بشفائها! مضى من الوقت يومين من بعد هذا الحادث، بدأت آلام والدته تخفّ وتضمحل شيئا فشيئا بالتدريج مما استدعى أن يذهب بها إلى الطبيب لمعاينتها وإجراء الفحوصات عليها من جديد.

تشكلت لجنة طارئة من الأطباء في اليوم الثاني نتيجة للتقارير التي أثبتت أن المرض قد زال كليا من المرأة، ووقفوا متعجبين من الأمر متبهرين من الذي حدث!.

أحضروا الرجل على الفور وسألوه: ماذا فعلت وأي طبيب راجعت.

فقص لهم القصة وهو متعجبٌ من استدعاء الأطباء له.

حسن الخلق

إن حسن الخلق فيه فوائد عظيمة في الدارين، وكفى في فضله مدح الله جلّ شأنه لأشرف المرسلين (صلى الله عليه وآله وسلم)، وذلك في قوله تعالى: (وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ)[١].

وقد ورد أنه (نصف الدين)، فروي عن ثابت عن أنس قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «حسن الخلق نصف الدين»[٢].

و(أفضل ما أعطي المرء هو الخلق الحسن، حيث ورد عن علاقة بن شريك قال: قيل يا رسول الله (ص) ما أفضل ما أعطي المرء المسلم؟ قال: «الخلق الحسن»[٣] وأنه (ما يوضع في ميزان امرئ يوم القيامة أفضل منه).

قال الإمام علي بن الحسين (عليهما السلام): قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «ما يوضع في ميزان امرئ يوم القيامة أفضل من حسن الخلق»[٤].

وقيل إنّه (لصاحبه أجر الصائم القائم)، فعن أبي عبد الله (عليه السلام) أنه قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «إن صاحب الخلق الحسن له مثل أجر الصائم القائم»[٥].

وروي عن الإمام الصادق (عليه السلام): «إن الله تبارك وتعالى ليعطي العبد من الثواب على حسن الخلق كما يعطي المجاهد في سبيل الله، يغدو عليه ويروح»[٦]، وأنه (يميث الخطيئة كما تميث الشمس الجليد)، وأنه (يذيب الذنوب كما يذيب الماء الملح)، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «أكثر ما تلج به هذه الأمة الجنّة تقوى الله، وحسن الخلق».

إن الله تعالى ليستحي يوم القيامة من أن يطعم لحم حَسَن الخلق النار، فعن أبي الحسن (عليه السلام) قال سمعته يقول: «ما حسّن الله خَلْق عبد ولا خُلُقه إلاّ استحى أن يطعم لحمه يوم القيامة النّار»[٧].

وقيل أن حسن الخلق يزيد في العمر، ففي حديث عن عبد الله عن سنان عن أبي عبد الله (عليه السلام) أنه قال: «البرّ وحسن الخلق يعمران الديار ويزيدان في الأعمار»[٨]. حتى ورد الأمر بحسن الخلق في مجالسة اليهودي أيضا، عن أبي جعفر (عليه السلام) أنه قال: «صانع المنافق بلسانك، وأخلص وُدّك للمؤمن، وإن جالسك يهودي فأحسن مجالسته»[٩].

وقد وُجد في حسن الخلق آثارا غريبة، ولله درّه عليه أفضل الصلاة والسلام في قوله: «إنكم لن تَسَعوا الناس بأموالكم، فسعوهم ببسط الوجه، وحسن الخلق»[١٠].

وفي حديث عن الحسن بن الحسين قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «يا بني عبد المطلب! إنكم لن تَسَعوا الناس بأموالكم فألقوهم بطلاقة الوجه، وحسن البشر».

وسئل الإمام الصادق (عليه السلام): ما حدّ حسن الخلق؟ قال (عليه السلام): «تلين جناحك، وتطيب كلامك، وتلقى أخاك ببشر حسن»[١١].

وعن أمير المؤمنين (عليه السلام) أنه قال: «حسّن مع جميع الناس خلقك، حتّى إذا غبت عنهم حنّوا إليك، وإذا متّ بكوا عليك، وقالوا: (إنا لله وإنا إليه راجعون)، ولا تكن من الذين يقال عند موتهم: (الحمد لله ربّ العالمين)»[١٢].

وفي وصية لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) لمحمد بن الحنفية قال: «... وأحسن إلى جميع الناس كما تحبّ أن يحسن إليك، وأرض لهم ما ترضاه لنفسك، واستقبح لهم ما تستقبحه من غيرك، وحسّن مع الناس خلقك حتى إذا غبت عنهم حنّوا إليك، وإذا متّ بكوا عليك وقالوا (إنا لله وإنا إليه راجعون)، ولا تكن من الذين يقال عند موته (الحمد لله رب العالمين)، واعلم أن رأس العقل ـ بعد الإيمان بالله عز وجل ـ مداراة الناس، ولا خير فيمن لا يعاشر بالمعروف مَنْ لابد من معاشرته حتّى يجعل الله إلى الخلاص منه سبيلا، فإنّي وجدت جميع ما يتعايش به الناس وبه يتعاشرون ملء مكيال؛ ثلثاه استحسان، وثلثه تغافل».

وسُئل الإمام الصادق (عليه السلام) أنه قال: «إنّ حسن الخلق مع المؤمنين هو بسط الوجه والبشرة لهم، ومع المخالف التكلم بالمداراة لاستجذابه إلى الإيمان، ومع اليأس من إيمانه فكفّ شرّه عن النفس وإخوانه المؤمنين»، وعن الإمام أبي محمد العسكري (عليهما السلام) في تفسير الآية الكريمة من كتاب الله الكريم: (وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسْناً)[١٣]، قال: قال الصادق (عليه السلام): «قولوا للناس كلّهم حسناً مؤمنهم ومخالفهم؛ أمّا المؤمنون فيبسط لهم وجهه، وأما المخالفون فيكلّمهم بالمداراة لاجتذابهم إلى الإيمان، فإن استتر من ذلك كفّ شرورهم عن نفسه وعن إخوانه المؤمنين»[١٤].

وقال (عليه السلام): «إنّ مداراة أعداء الله من أفضل صدقة المرء على نفسه وإخوانه»[١٥].

روي عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) أنه: «كان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في منزله إذا استأذن عليه عبد الله بن أبي سلول، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): بئس أخو العشيرة.. ائذنوا له، فأذنوا له، فلمّا دخل أجلسه وبشر في وجهه، فلمّا خرج قالت عائشة: يا رسول الله! قلت فيه ما قلت، وفعلت به من البشر ما فعلت؟! فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): يا عويش! يا حميرا! إنّ شرّ النّاس يوم القيامة من يُكْرَم اتّقاء شره».

أما سوء الخلق فمن الأمور التي نهى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وأهل بيته (عليهم السلام) عنه، سيّما مع الأهل والعيال، وقد ورد «أن سوء الخلق في النار لا محالة»، ففي حديث عن الإمام علي بن موسى الرضا (عليهما السلام) أنه قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): عليكم بحسن الخلق؛ فإنّ حسن الخلق في الجنّة لا محالة، وإيّاكم وسوء الخلق، فإن سوء الخلق في النار لا محالة»[١٦]. وأنه يفسد الإيمان كما يفسد الخلّ العسل[١٧].

وأن سعداً شيّعه سبعون ألف مَلَك ومع ذلك أصابته ضمّة القبر لسوء خلقه في أهله، في رواية عن أبي عبد الله (عليه السلام) أنه قال: «أتى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فقيل: إنّ سعد بن معاذ قد مات، إلى أن ذكر تجهيزه ودفنه، ثم قال: فقالوا أمرت بغسله وصلّيت على جنازته ولحّدته، ثم قلت: إنّ سعدا قد أصابته ضمّة، فقال (صلى الله عليه وآله وسلم): نعم، إنّه كان في خلقه مع أهله سوء»[١٨].

---

(١) سورة القلم، الآية: ٤.
(٢) وسائل الشيعة: ج ٢، ص ٢٢١، باب ١٠٤، ح ٢٧.
(٣) وسائل الشيعة: ج ٢، ص ٢٢١ باب ١٠٤، ح ٢٨.
(٤) أصول الكافي: ج ٢، ص ٩٩، باب حسن الخلق، ح ٢.
(٥) أصول الكافي: ج ٢، ص ١٠٠، ح ٥.
(٦) أصول الكافي: ج ٢، ص ١٠١، ح ١٢.
(٧) وسائل الشيعة: ج ٢، ص ٢٢١ باب ١٠٤، ح ٣١.
(٨) أصول الكافي: ج ٢، ص ١٠٠، ح ٨.
(٩) مستدرك وسائل الشيعة: ج ٢، ص ٦٠، باب ٢، ح ٣.
(١٠) أصول الكافي: ج ٢، ص ١٠٣، باب حسن البشر، ح ١.
(١١) أصول الكافي: ج ٢، ص ١٠٣، باب حسن البشر، ح ٤.
(١٢) وسائل الشيعة: ج ٢، ص ٢٢٧، باب استحباب مداراة الناس ١٢١، ح ٨.
(١٣) سورة البقرة، الآية: ٨٣.
(١٤ و١٥) مستدرك وسائل الشيعة: ج ٢، ص ٩١، باب ١٠٤، استحباب مداراة الناس، ح ٣.
(١٦) وسائل الشيعة: ج ٢، ص ١٢٢، باب ١٠٤، استحباب حسن الخلق مع جميع الناس، ح ١٧.
(١٧) أصول الكافي: ج ٢، ص ٣٢١، باب سوء الخلق، ح ٣.
(١٨) مستدرك وسائل الشيعة: ج ٢، ص ٣٣٨، باب تحريم سوء الخلق، ح ٤.

دراسة الموت في الأنثروبولوجيا

تدرس الأنثروبولوجيا (Anthropology) الإنسان:

أ/ من حيث أصله، وتطوره، وتكيفه للبيئة المتغيرة (الأنثروبولوجيا الفيزيقية).

ب/ ومن حيث تطور عاداته ومعتقداته ومنظمات (الأنثروبوجيا الثقافية والاجتماعية).

(Gogdenson، ١٩٨٤، p. ٤٩).

وقد اهتم الفرعان الأخيران اهتماما كبيرا بدورة الحياة وآخرها الموت، وشعائر المرور من الحياة إلى الآخرة، وتهتم الأنثروبولوجيا في الوقت الراهن بكل المجتمعات الإنسانية، في حين أنها اهتمت ـ في فترة سابقة ـ بالمجتمعات البدائية لأسباب عدة.

كتب (ليفي بريل): (يقتضي الموت لدى جميع الأجناس البدائية، في كل مكان، تفسيرا من خلال أسباب أخرى غير الأسباب الطبيعية، وغالبا ما لوحظ أنه حينما يرى أبناء هذه الأجناس رجلا يموت، فإن ذلك يبدو لهم كما لو كانت المرة الأولى التي يحدث فيها شيء من هذا القبيل، وأنهم لم يسبق لهم أن شاهدوا مثل تلك الواقعة).

إن الأوروبي يقول لنفسه: (أمن المحتمل أن هؤلاء الناس لا يعرفون أن الجميع سيقضون نحبهم إن عاجلا أو آجلا؟) لكن الإنسان البدائي لم ينظر قط إلى المسألة من هذه الزاوية، فالأسباب التي تجلب الموت للإنسان على نحو حتمي في عدد معين من السنين (وهو عدد محدد تماما) ـ مثل: تداعي أعضاء الجسم، وضعف الشيخوخة، وتضاؤل الطاقة الوظيفية ـ لا ترتبط ارتباطا ضروريا بالموت، ألا يرى شيخا مقعدا لا تزال الحياة تدب فيه؟ ومن ثم فإذا ظهر الموت فجأة في لحظة معينة فلابد أن ذلك يرجع إلى أن قوة خفية قد تدخلت، أضف إلى ذلك أن الضعف النابع من الشيخوخة ذاتها، شأن أي مرض آخر، لا يرجع إلى ما نسميه بالأسباب الطبيعية، بل لابد أن يتم تفسيره بدوره من خلال تأثير قوة خفية، وباختصار فإذا كان الإنسان البدائي لا يبدي اهتماما بسبب الموت فإن ذلك يرجع إلى أن (يعرف) بالفعل كيف يحل الموت، وحيث إنه يعلم (لماذا) يقع الموت فإن (كيفية) حدوثه تكتسب أهمية محدودة للغاية، وهنا نجد أمامنا ضربا من الاستدلال القبلي (apriori) لا سلطان للتجربة عليه (جاك شورون، ١٩٨٤، ص ١٥).

الموت إذن ـ بالنسبة للإنسان البدائي ـ نتاج عمل عدو، أو تأثيره الشرير، سواء أكان ذلك في شكل إنساني أم روحاني: فالمرء قد يقتل، أو قد يجعل السحر داء عضالا يحل به، لكنه ما من أحد يلقى حتفه من جراء هذه الأعمال العدائية.

وتؤيد الأساطير المختلفة حول أصل الموت، والموجودة بين البدائيين، الاستنتاج القائل بأنه خلال الفترة الطويلة التي مر بها الجنس البشري قبل التاريخ، لم يكن الموت يعد لازمة ضرورية للوضع الإنساني، لقد كان المعتقد أن الإنسان ولد خالدا، وقد حل الموت بالعالم بسبب خطأ ارتكبه الرسول الذي كان يحمل هدية الانعتاق من الموت، فهو إما أنه شوّه الرسالة نتيجة للنسيان أو للحقد، أو أنه لم يصل في الوقت المناسب.

ومن الأمور المهمة أن نلاحظ ـ على نحو ما أشار (رادين) (Radin) ـ أنه ليس بوسعنا أن نعثر في أي مكان بين البدائيين على فكرة أن الإنسان نفسه مسؤول عن الموت (على نحو ما هو عليه في العهد القديم)، وإنما التفسير الذي يصادفنا يتمثل غالبا في القول بأن الآلهة قد بعثت بالموت؛ إذ أخذتها الغيرة من الإنسان الذي طردها من الأرض (جاك شورون، ١٩٨٤، ص ١٥ـ١٧).

وقد نتج عن الأنثروبولوجيا ـ منذ بداياتها المبكرة ـ ملاحظات مرتبطة بالموت، واستمرت إضافات الباحثين إلى هذا المجال، وكان من أهمها الخلاصة الوافية التي كتبها (جيمس فريزر) عام ١٩٣٣ تحت عنوان: (الخوف من الميت في الديانة البدائية)، والناتج عن ملاحظات للمجتمعات قبل الصناعية حول العالم، ومن ثم نلمس ـ منذ البداية ـ اهتمام الأنثروبوجيا الشديد بالموضوع نفسه، فمن الصعب أن نتخيل الأنثروبولوجيا دون فحص مفصل لممارسات الجنازة وطقوس الحداد، وغير ذلك من موضوعات (Kastenbaum Costd، ١٩٧٧).

وتقدم الدراسة الأنثروبولوجية لطقوس الموت نماذج كثيرة مفيدة، ومن أمثلتها ما يلي:

Hans Abrahamsoon: The origin of death (١٩٥١)

وكذلك كتاب عالم الأديان (زاندي) الذي يقدم مادة غنية عن الاتجاهات نحو الموت وممارساته في العالم القديم بوجه عام:

(1960) J. Zandee: Death as an enemy according to ancient Egyprin conceptions

ويمدنا كتاب (جودي) بتبصر في ممارسات جنوب أفريقيا في القرن العشرين:

(1962) Jack Goody: Death property and the ancestors.

وتصف (إلين بادون) إلى أي حد استمرت التغيرات الاجتماعية في التأثير في العالم الغربي اليوم، واستخدمت بريطانيا مثالا لذلك:

(1989)Ellen Badone: The appointed hour

(أنشر: Kastenbaum، ١٩٩٢، p. ٨٠).

وقد درس يعقوب الكندري (٢٠٠٢) في دولة الكويت، مرحلة الوفاة بوصفها حلقة من حلقات سلسلة دورة الحياة، وهي دراسة أنثروبولوجية عملية واقعية على قدر كبير من الأهمية، ويعترف كاتب هذه السطور أن موضوع الموت في الأنثروبوجيا لم يوف ولو نزرا يسيرا من حقه حيث هو خارج تخصصه، وعلى القارئ الراغب في الاستزادة من هذا الموضوع استشارة مراجع التخصص[1].

---

(١) سيكولوجية الموت والاحتضار، د. احمد محمد عبدالخالق / ص ١٨ / مجلس النشر العلمي.

أسباب العنف الأسري

تتعرض كثير من الأسر في المجتمع إلى العنف الأسري وتكون الزوجة والأطفال أولى ضحايا هذا العنف لضعفهما وعدم قدرتهما على الدفاع عن نفسهما لأسباب كثيرة، وقد عُرّف العنف بالضرب الشديد واستخدام كلمات نابية والاحتقار أي أن يكون الأذى جسديا أو نفسيا أو الاثنين معا، وكثير من النساء والأطفال يتعرضون للضرب باليد أو العصا أو استخدام أي آلة جارحة والبعض يستخدم الحرق والخنق، ويأخذ البعض الآخر من أثاث البيت أداة للعنف والضرب، وأهم الأسباب التي تدفع الزوج لضرب زوجته هو كي يشعر بأنه الحاكم الآمر في الأسرة المسيطر على شؤونها إذ يعدّ بعض الرجال الضرب دليلاً على رجولته وإثبات ذكوريته. أو أن سبب العنف يعود إلى اضطرابات نفسية وعصبية تصيب الزوج تجعله يميل إلى العنف ليحوّل البيت إلى جحيم مستمر.

أو أن الزوجة هي التي تدفع الزوج إلى ضربها عن طريق إثارته وعدم احترامه كما أن عدم الانسجام بين الزوجين يؤدي إلى مشاكل ومشاحنات لا أول لها ولا آخر، أو قد يكون الزوج قد نشأ في ظل أب يضرب أمه أو يضربه هو الآخر فنشأ على هذه العادة.

وقد يدفع شك الزوج في تصرفات زوجته إلى حالة عدم الاستقرار ونشوء العداء والبغضاء والتهم، وإن كان الشك في غير محله أو أن يتسبب تدخل عائلة الزوج وحثه على ضرب زوجته انتقاصا لها فتحدث خلافات ومشاكل يكون

الزوج في غنى عنها أو قد تكون نظرة الرجل للمرأة نظرة دونية على أنها من مستوى ثانٍ فيعامل زوجته وابنته ونساء عائلته وفق هذا المنظار أي تكون نظرته تتسم بالاحتقار والتهميش، أما تأثير العنف على الأطفال فيكون كبيراً إذ يصاب الطفل بالذهول والخوف الشديد عندما يشاهد أمه تضرب ويفقد الثقة في نفسه وعائلته، ويكون تأثيرها سلبياً في الكبر فيكون على استعداد للقيام بأعمال العنف والإجرام، أو يصاب بأمراض نفسية تبعده عن المجتمع كمرض التوحد بعكس الأطفال الذين كبروا في ظل أسرة تحيا في حب وعطف وانسجام فيكونون أداة فاعلة في المجتمع.

لذلك أوصى الإسلام بالأسرة بصورة عامة والمرأة بصورة خاصة لأن المرأة ريحانة وليست قهرمانة ولأنها أساس التنشئة الاجتماعية.

وقد جاء عن النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم):

"إني أتعجب ممن يضرب امرأته وهو بالضرب أولى منها...."[1].

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلم):

"من صبر على سوء خلق امرأته واحتسبه أعطاه الله بكل مرة يصبر عليها من الثواب ما أعطى أيوب (عليه السلام) على بلائه..."[2].

وعن الإمام علي بن الحسين (عليهما السلام) أنه قال:

"أما حق الزوجة فإن الله تعالى جعلها لك سكنا وأنسا فتعلم أن ذلك نعمة من الله عليك فتكرمها وترفق بها وإن كان حقك عليها أوجب فإن لها عليك أن ترحمها..."[3].

(١) (بحار الأنوار للعلامة المجلسي رحمه الله: ج ١٠٠، ص ٢٤٩، ط دار إحياء التراث العربي، بيروت ـ لبنان).
(٢) (مكارم الأخلاق للشيخ الطبرسي: ص ٢١٤ و٢١٥، ط منشورات الشريف الرضي).
(٣) (الخصال للشيخ الصدوق: ص ٥٦٧، ط منشورات الحوزة العلمية، قم ـ إيران).

الوحدة النسوية في شعبة المكتبة الإلكترونية

الأحاديث النبوية في الأسرة

قال النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم:
ما من رجل يدخل فرحة على امرأة بينه
وبينها حرمة إلا فرحه الله تعالى يوم القيامة

١ . عن أبي عبدالله الصادق عليه السلام قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: نعم الولد البنات ملطفات مجهزات مؤنسات مباركات مغليات»[1].

٢ . عن الإمام الرضا عليه السلام قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إن الله تبارك وتعالى على الإناث أرأف منه على الذكور، وما من رجل يدخل فرحة على امرأة بينه وبينها حرمة إلا فرحه الله تعالى يوم القيامة»[2].

٣ . عن أبي عبدالله الصادق عليه السلام قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: من عال ثلاث بنات له الجنة، فقيل يا رسول الله واثنتين؟ فقال: واثنتين، فقيل: يا رسول الله وواحدة؟ فقال: وواحدة»[3].

٤ . عن أبي عبدالله الصادق عليه السلام قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: رحم الله من أعان ولده على بره، قال: قلت كيف يعينه على بره؟ قال: يقبل ميسوره ويتجاوز عن معسوره ولا يرهقه ولا يخرق به فليس بينه وبين أن يصير في حد من حدود الكفر إلا أن يدخل في عقوق أو قطيعة رحم، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الجنة طيبة، طيبها الله وطيب ريحها يوجد ريحها من مسيرة ألف عام ولا يجد ريح الجنة عاق ولا قاطع رحم ولا مرخي الإزار خيلاء»[4].

(١ و٢) الكافي: ج٦، ص٥.
(٣) الكافي: ج٦، ص٦.
(٤) الكافي ج٦، ص ٥٠.

أثر صوت الأذان على المريض النفسي

قال نقيب الأطباء النفسانيين في ألمانيا: إن كلمات الأذان التي تدعو المسلمين إلى الصلاة تدخل السكينة إلى قلب المريض النفسي، حتى لو لم يكن يفهم

كلمات الأذان تدخل السكينة الى قلب المريض النفسي

معانيها، وأضاف: أن الأذان يزرع النور والأمل داخل المصابين بالاكتئاب أو فقدان الثقة بالنفس أو كراهية الحياة أو الشعور بالفشل، والمثير في تجربته أنه استخدم الأذان في البداية وهو يجهل أنه النداء الإسلامي باللغة العربية لأداء الصلاة.

فوائد الرمان

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

((ما من رمانة إلا وفيها حبة من الجنة))

للرمان فوائد كثيرة منها :-

١. منشط للقلب والشرايين.

٢. يعالج الاسهال.

٣. مفيد جدا لهضم الطعام وبخاصة بعد الأكلات الدسمة.

٤. يقوي المعدة ويطرد الديدان المعوية.

٥. مفيد لمرضى السكر.

٦. للمصابين بالتهاب المفاصل.

٧. للمصابين بالسرطان.

٨. لمعالجة الصداع.

٩. للمصابين بضعف البصر.

١٠. للمصابين بفقر الدم.

١١. عصيره للوقاية من حصى الكلى ولتحميض الطعام عند طبخه بدلا من الليمون كذلك يضاف للسلطات.

١٢. قشره مفيد للشعر حيث يتم تجفيفه وطحنه وإضافة الماء إليه ويضاف الى الحناء أو بدونها.

هل تؤثر أبراج الهاتف النقال على الإنسان؟

كثر الجدل في الآونة الأخيرة حول تأثير أبراج تقوية إرسال الخليوي على صحة الإنسان العامة وما قد تسببه من أضرار على وظائف الدماغ والجهاز العصبي. وبخاصة أن هذه الأبراج إذ تقام في المدن فوق أسطح المنازل ووسط الأحياء السكنية، ويكون البرج الواحد قادراً على تغطية الإرسال والاستقبال في دائرة نصف قطرها بضعة كيلومترات، ويتداخل مجال عمل كل برج مع مجالات عمل الأبراج الأخرى فتتغطى المناطق المستهدفة بخدمة الخليوي بشبكة اتصالات هذه الأبراج.

لم تستطع نتائج بعض الدراسات التي أجريت حتى الآن في مجال مخاطر الإشعاعات الصادرة عن محطات تقوية الهاتف المحمولة وأبراجها، إثبات وجود أضرار من موجات هذه الأبراج على وظائف الدماغ والجهاز العصبي، ولكن ومن حيث المبدأ رأت دراسات أخرى، أن موجات الخليوي هي موجات راديوية (لاسلكية)، ومن المعروف أن الزيادة في قدرة موجات الراديو وترددها عن حد مُعينٍ تسبب تأثيراً حرارياً، ولهذا فإن جميع شبكات الهاتف الخليوي تعمل على ترددات أقل من المسموح به لتلافي أي ضرر يمكن حدوثه. ولهذا فإن مجموعة من الخبراء تنصح بمتابعة استخدام الخليوي لحين ظهور نتائج أخرى تنافي ما قد توصلوا إليه.

أي أنه ليس من دليل علمي لتلك المخاوف وليس لها ما يبررها فهناك إجماع علمي من قبل الجهات البحثية والصحية العالمية المستقلة مثل منظمة الصحة العالمية ووكالة الغذاء والدواء الأمريكية وغيرها على عدم وجود أدلة علمية على وجود أضرار صحية من الإشعاعات اللاسلكية الناتجة عن أجهزة الجوال ومحطات تقويتها إلا ان هذه الجهات العلمية الموثوق بها مثل منظمة الصحة العالمية تؤكد على الحاجة لمزيد من البحوث العلمية ولسنوات عديدة قبل الجزم بنفي وجود هذه الأضرار تماماً، فحتى هذه اللحظة لا يوجد دليل قاطع على أثرها على ذاكرة الإنسان، وليس هناك أيضاً أي دليل على أنه يسبب السرطان، ويرى كثير من المراكز البحثية أن الصحف كثيراً ما تحدثت عن أضرار مبالغ فيها لهذه الأبراج، وكتب على الصفحات الأولى منها عناوين مخيفة، وحكايات من دراسات لم تنشر عن تأثيرها على الذاكرة، إلا أن الدراسات التي أجريت مؤخراً لمعرفة أثر الموجات القصيرة على تركيز الدماغ، وإمكانية تشوشه لم تتوصل إلى أية نتيجة.

عربياً فقد أكدت إمارة الرياض مؤخراً هذه الواقعة إذ كشفت انه لا يوجد دليل علمي يثبت ضرر الموجات اللاسلكية الخاصة بالجوال أو محطات تقويتها على الإنسان، أو أنها قد تؤدي إلى مرض السرطان أو غيره من الأمراض.

وقد ذكرت تقارير عالمية انه نتيجة التطور التكنولوجي الهائل في مجال الاتصالات اليوم، والاتجاه نحو بناء الأبراج العاملة وفقاً لتقنية الجيل الثالث، (G3) فإن كثيراً من التجارب والأبحاث وبخاصة تلك الصادرة عن "مديرية الاتصالات الاسترالية" أظهرت ان هذه الأبراج والشبكات الجديدة سوف تسبب إشعاعات أقل من تلك الإشعاعات الصادرة عن الشبكات العاملة حالياً (G2).

في ضيافة
شعبة الدراسات والبحوث الإسلامية

صدر لشعبة الدراسات والبحوث الإسلامية مجموعة متنوعة من المنشورات الثقافية خلال هذه المدة الزمنية التي شهدنا فيها جملة من المناسبات الإسلامية. فقد قامت وحدة النشر الثقافي بإصدار فولدرات «منشورات» احتوت على عناوين متنوعة. وقامت وحدة التصميم والإخراج الفني بتصميمها وإخراجها.

نبذة منه

حث الأئمة على نصرة زيد بن علي

لقد حث الإمام الصادق عليه السلام الناس على نصرة زيد والجهاد معه في حربه للظلم فعن عيص بن القاسم، قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: (عليكم بتقوى الله وحده لا شريك له، وانظروا لأنفسكم فوالله، ...إن أتاكم آت منا فانظروا على أي شيء تخرجون؟ ولا تقولوا خرج زيد، فإن زيداً كان عالماً، وكان صدوقاً ولم يدعكم الى نفسه، وإنما دعاكم الى الرضا من آل محمد (صلى الله عليه وآله وسلم). ولو ظهر لوفى بما دعاكم إليه.

نبذة منه

من وصيته عليه السلام لجنادة بن أمية

وإن نازعتك الى صحبة الرجال حاجة فاصحب من. إذا صحبته، زانك. وإذا أخذت منه، صانك. وإذا أردت منه معونة، أعانك. وإن قلت، صدّق قولك. وإن صُلت شدّ صولتك. وإن مددت يدك بفضل، مدّها. وإن بدت منك ثلمة، سدّها. وإن رأى منك حسنة، عدّها. وإن سألته، أعطاك. وإن سكت عنه، ابتداك. وإن نزلت بك إحدى الملمّات، واساك. من لا تأتيك منه البوائق، ولا تختلف عليك منه الطّرائق، ولا يخذلك عند الحقائق وإن تنازعتما منقسماً، آثرك.

نبذة منه

خطبة الإمام زين العابدين عليه السلام

حينما وصل الإمام زين العابدين عليه السلام الى مشارف المدينة المنورة طلب من بشر بن حذلم ان ينعى الحسين عليه السلام فذهب بشر ونادى يا أهل يثرب...، فخرجت الناس من كل حدب وصوب وأحاطوا بالفسطاط الذي كان فيه الإمام عليه السلام فخر ومعه خرقة يمسح بها دموعه وخلفه خادم معه كرسي، فوضعه له وجلس عليه، وهو لا يتمالك عن العبرة وارتفعت أصوات الناس بالبكاء وحنين النسوان فضجت تلك البقعة ضجة شديدة فأومأ (الإمام زين العابدين عليه السلام) إلى الناس أن اسكتوا، فلما سكنت فورتهم قال عليه السلام:....

نبذة منه

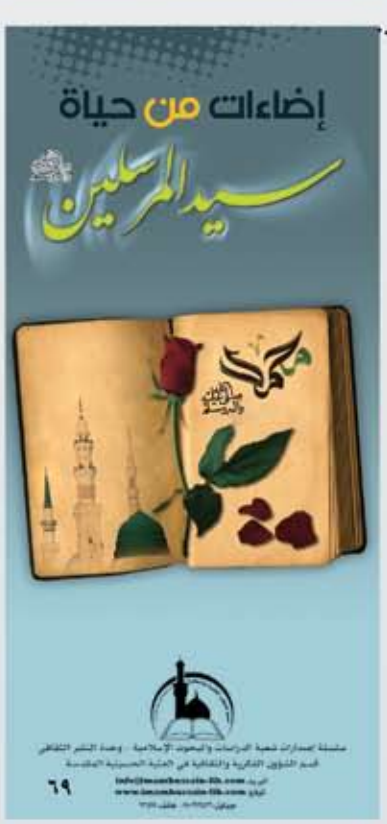

مولده

وفي ولادة سيد المرسلين تحدثنا مصادر علم الحديث والسيرة والتاريخ عن وقوع حوادث عجيبة في يوم ولادته صلى الله عليه وآله وسلم، مثل: (ارتجاس إيوان كسرى، وسقوط أربع عشرة شرفة منه، وانخماد نار فارس التي كانت تُعبد، وجفاف بحيرة ساوة، وتساقط الأصنام المنصوبة على الكعبة على وجوهها، وخروج نور معه صلى الله عليه وآله وسلم أضاء مساحة واسعة من الجزيرة، والرؤيا المخيفة التي رآها انوشيروان ومؤبده (قاضي قضاته)، وولادة النبي مختوناً مقطوع السرة، وهو يقول: (الله أكبر، والحمد لله كثيراً وسبحان الله بكرة وأصيلاً).

نلفت عناية الإخوة المؤمنين إلى أن هذه النشرة تحتوي على كلمات مقدسة
لذا نرجو عدم رميها في اماكن لاتليق بها أو حرقها أو استخدامها في ما بعد انتهاكا لهذه الكلمات. ولكم الأجر والثواب.....

إصدار قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة الحسينية المقدسة
هاتف: ٣٢٦٤٩٩ - بدالة: ٣٢١٧٧٦ - داخلي: ٢٤٢
موقع العتبة www.imamhussain.org
موقع القسم www.imamhussain-lib.com
بريد القسم Email:info@imamhussain-lib.com